صَديقَتي لا تُكَلِّمُني

تأليف: أمل أبو غيدا

رسم:

«تررررررن»، رَنَّ المُنَبِّهُ وأَيْقَظَ «راما». قَفَزَتْ مِنْ سَريرِها كَيْ تَسْتَعِدَّ لِلمَدْرَسَة. ثُمَّ شَرِبَتِ الحَليبَ الَّذي أَعَدَّتْهُ لَها والِدَتُها، قَبَّلَتْها وصَعِدَتِ الحافِلَةَ بِانْتِباهٍ.

انْطَلَقَتِ الحافِلَةُ «فروووووم» إلى
أَنْ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ المَدْرَسَة.
«يا سَلام، ها قَدْ وَصَلَتْ لين أَيْضًا»، قالَت «راما»،
ثُمَّ نادَتْ صَديقَتَها المُفَضَّلَة:«لين، ليييين».
لَكِنَّ «لين» نَظَرَتْ إلَيْها، ثُمَّ أَبْعَدَتْ نَظَرَها ومَشَتْ
بِرِفْقَةِ فَتاةٍ أُخْرى!

فوجِئَتْ «راما» كَثيرًا، وفَكَّرَت: «لِماذا لَمْ تَرُدَّ لين عَلَيّ؟ ومُنْذُ مَتى هِيَ صَديقَةُ سالي؟».

دَخَلَتْ «راما» الصَّفَّ حَزينَةً، ووَجَدَتْ «سالي» جالِسَةً إلى جانِبِ «لين»، لَكِنَّهُما لَمْ تَلْتَفِتا إلَيْها، فَانْزَعَجَتْ كَثيرًا.

رَنَّ جَرَسُ الحِصَّةِ الأَخيرَة، وعادَ الجَميعُ إلى مَنازِلِهِم فَرِحينَ إلّا «راما»، فَقَدْ كانَتْ حَزينَةً جِدًّا. وَصَلَتْ إلى البَيْتِ وأَمْضَتِ النَّهارَ وهِيَ تُفَكِّر، لَكِنَّها لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ حَلِّ هَذا اللُّغْز.

نادَتْ «راما» والِدَتَها، وأَخْبَرَتْها بِما حَدَثَ مَعَها في المَدْرَسَة.
حَضَنَتْها والِدَتُها وقالَتْ لَها: «تَكَلَّمي مَعَ لين، وحاوِلي أَنْ تَعْرِفي ما المُشْكِلَة».

ذَهَبَتْ «راما» إلى المَدْرَسَةِ كَالعادَة، ووَجَدَتْ «لين» في المَلْعَبِ بِمُفْرَدِها. تَوَجَّهَتْ نَحْوَها وقالَت: «صَباح الخَيْرِ يا لين».
نَظَرَتْ إلَيْها «لين» وقالَت:«لا تُكَلِّميني بَعْدَ الآن!».
«ولَكِن، ما الَّذي حَدَثَ فَجْأَةً، نَحْنُ أَعَزُّ الأَصْدقاء، أَتَذْكُرين؟عَلى الأَقَّلِ أَخْبِريني عَنِ السَّبَب!»، قالَتْ «راما».

«إذا كُنْتِ صَديقَتي، فَلِماذا أَخْبَرْتِ سالي أنَّكِ لا تُحِبّينَني، وأنَّني لَسْتُ ذَكِيَّةً، ولَسْتُ جَميلَةً، وأنَّكِ أَفْضَلُ مِنّي بِكَثيرٍ؟»، أَجابَتْ «لين» بِقَسْوَةٍ.

«ماذا تَقولين، كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَقولَ هَذا عَنْكِ؟ فَأَنْتِ صَديقَتي وأَنا أُحِبُّكِ»، رَدَّتْ «راما».

«هههههه، أَنا لا أُصَدِّقُكِ!» قالَتْ «لين».

اسْتَغْرَبَتْ «راما» وقالَت:«أَنْتِ لا تُصَدِّقينَ صَديقَتَكِ المُفَضَّلَةَ ولَكِنَّكِ صَدَّقْتِ سالي! أَلَيْسَ هَذا غَريبًا يا لين؟».

فَكَّرَتْ «لين» قَليلًا بِما قالَتْهُ «راما»، وأَدْرَكَتْ أنَّها أَخْطَأَت، فَقَدْ صَدَّقَتْ ما قالَتْهُ «سالي» الفَتاةُ الغَريبَةُ عَنْ أَعَزِّ صَديقاتِها «راما».

بَعْدَ قَليلٍ، وَصَلَتْ «سالي».

قالَتْ لَها «راما» بِغَضَبٍ:«لِماذا كَذَبْتِ عَلى لين؟».

أَجابَتْها «سالي» بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: «لا أَنا لَمْ أَكْذِب، أَنْتِ دائِمًا تَقولينَ أَشْياءَ سَيِّئَةً عَنْها».

نَظَرَتْ إلَيْها «لين» وقالَت: «لا يا سالي، أَنا أَخْطَأْتُ لِأَنَّني صَدَّقْتُكِ. راما لا تَقولُ هَذا عَنّي. ولَكِن، لَماذا فَعَلْتِ هَذا؟».

رَحَلَتْ «سالي» وهِيَ تَبكي.

لَحِقَتْ «راما» بِـ«سالي» وسَأَلَتْها: «لِماذا فَعَلْتِ هَذا، لِماذا؟».

نَظَرَتْ «سالي» إلَيْها قائِلَةً: «لا صَديقَةَ لَدَيّ، وأُريدُ أَنْ تَكونَ لين صَديقَتي، فَفَكَّرْتُ وظَنَنْتُ أَنَّ هَذا الحَلَّ هُوَ الأَفْضَل».

ضَحِكَتْ «راما» وقالَت: «لَوْ أنَّكِ أَخَذْتِ نَفَسًا عَميقًا وابْتَسَمَت، وقُلْتِ إنَّ لِكُلِّ مُشْكِلَةٍ حَلًّا، لَكُنْتِ وَجَدْتِ صَديقَةً بِطَريقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ بِكَثيرٍ! جَرِّبي هَذا يا سالي وسَتَرَيْن».

ثُمَّ قالَتْ «راما» لِـ «سالي»: «كانَ مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَطْلُبي صَداقَتَنا أَنا ولين بَدَلَ أَنْ تَعْمَلي عَلى تَفْريقِنا».

قالَتْ «سالي»: «حَقًّا؟ أَنَسْتَطيعُ أَنْ نَكونَ أَصْدِقاء؟».

وسَمِعَتْ صَوْتَ «لين» الَّتي لَحِقَتْ بِهِما تَقول: «نَعَم نَسْتَطيع، وسَنَكونُ أَحْلى صَديقاتٍ!».